إمارة الحج العراقي في عهدي حسن باشا واحمد باشا (١٧٠٤- ١٧٤٧م) دراسة تاريخية

علي كامل حمزة السرحان
مدرس مساعد/ المعهد التقني – بابل

الخلاصة :

إن الحج إلى مكة المكرمة إلزامي لجميع المؤمنين القادرين مادياً على أدائه ، باعتباره ركناً أساسياً من أركان الدين الإسلامي ، ولما كانت تلك المهمة صعبة وشاقة على الدوام وليس بمقدور الأفراد القيام بها ، لذلك ظهرت الحاجة إلى القوافل التي تنظم وصول الحجاج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة بكل سهولة ويسر.

وكانت تلك القوافل من الضخامة من حيث العدد والعدة ، وما يتخلل رحلة الحج من مخاطر ومصاعب ظهرت الحاجة في العصر العثماني إلى استحداث منصب (أمير الحج) يأخذ على عاتقه تأمين طريق قافلة الحج من هجمات البدو ، وتأمين المؤن وكافة المستلزمات الأخرى لوصول قافلة الحج إلى بيت الله الحرام في الوقت المحدد لها.

Iraqi Pilgrimage Principality in the regin of Hassan Basha and Ahmed Basha (١٧٠٤-١٧٤٧A.D)- History Study-

Ali Kamil Hamza Kadhim Al- serhan
Assist Lecturer /Technical Institute- Babil

ABSTRACT

Pilgrimage to Mecca is obligatory for all Muslims who have enough money to do that. It is considered one of major branches of Islamic religion. Because of that task was always very hard and difficult and no one can do it. Therefore it appeared the need to trails to organize the arrival of those who do pilgrimage to Sacred House in Mecca easily and simply.

Those trails were very huge in number and materials . it is obvious that during the pilgrimage, there were many risks and difficulties, so it appeared the need in Ottoman reign to form the prince

of pilgrimage (Ameer Al- Haj) , taking on his responsibility to secure the road of pilgrimage caravans from nomads attacks and to secure the ration and all other requirements for arriving the privilege caravans to the Sacred House in exact time.

المقدمة:-

إن موضوع إمارة الحج العراقي في العصر العثماني من المواضيع المهمة والطريفة التي لم يكتب عنها بشكل عام ولم تأخذ استحقاقها من قبل المؤرخين ، بينما إمارة الحج المصري أو الشامي في العهد العثماني كتب عنها بشكل تفصيلي وكثير من قبل المؤرخين والأكاديميين .

إن اختيار إمارة الحج العراقي في عهدي حسن باشا واحمد باشا (١٧٠٤-١٧٤٧م) من قبل الباحث يرجع إلى توفر بعض المعلومات البسيطة عن تلك المدة الزمنية ، وانطلاق قافلة الحج العراقي من مدينة الحلة ، ولتأصيل دور مدينة الحلة كتبنا في هذا الموضوع.

كان لقلة المصادر التي تذكر إمارة الحج العراقي في العصر العثماني بشكل عام ، وإمارة الحج العراقي في عهدي حسن باشا واحمد باشا بشكل خاص من أهم المعوقات التي واجهت هذا البحث ، بالرغم من الدراسات الأكاديمية الكثيرة التي تناولت العصر العثماني في العراق ، وبالأخص في عهدي حسن باشا واحمد باشا ، لكنها لم تتطرق إلى إمارة الحج العراقي، بل تطرقت إلى المواضيع السياسية والاقتصادية.

لقد اتبع الباحث المنهج الوصفي في كتابة البحث، وذلك من اجل عرض الموضوع بسهولة ويسر ، ومتسلسلاً بالأحداث التاريخية من أجل رفع الغموض وإيضاح الصورة.

إمارة الحج في العصر الإسلامي:

إن فريضة الحج ركن من الأركان الأساسية في الإسلام وان من مهمات الدين وأفضل شرائع المسلمين بعد الصلاة الحج إلى بيت الله الحرام ، وقد قيض الله سبحانه وتعالى لخدمة هذين الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) وفي كل العصور الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والأعيان للقيام بتلك الخدمة الجليلة[١] ، فكان أبو بكر أول من حج بالمسلمين في حياة الرسول ﷺ سنة ٩هـ/٦٣٠م حيث وكل إليه الرسول الخروج بالحجيج ، ومنع الكفار من الاشتراك فيه ، وفي السنة التالية رأس الرسول ﷺ الحجيج بنفسه وعرفت هذه الحجة بحجة الوداع [٢].

ومنذ ذلك الحين اهتم الخلفاء والملوك بالحج ، فقد حرص الخلفاء الراشدون على أداء فريضة الحج ، وكذلك خلفاء بني أمية وبني العباس في العصر العباسي الأول [٣]، أما في العصر العباسي الثاني [٤] فقد أثرت ظروف هذا العصر من ترف وانقسام وثورات في حجب الخلفاء العباسيين عن الحج [٥].

إن طرق الحج متنوعة وكثيرة ، تتشعب بتشعب الأقطار العربية المتاخمة لجزيرة العرب، فطريق الحج من العراق إلى مكة المكرمة قديماً موصوف في كل كتب المسالك والممالك وذلك الطريق لم يكن للعراقيين وحدهم ، بل كان لهم وللفرس وما وراء النهر (الهند والسند) ، والازبك والطاجيك والأفغان[٦].

وكان ركب الحج العراقي يتحرك من المدينة التي يقيم فيها أمير الحج ، فقد تحرك من الكوفة ومن واسط ومن بغداد ومن الموصل ومن النجف ومن الحلة ،وكانت له مراسيم وآداب وأوقاف وصدقات وحرس وحماية وإمارة وعلم للإمارة [٧] .

كان لموقع مدينة الحلة المتميز وضيق نهر الفرات فيها ، إن أصبحت قاعدة لتجمع قافلة موكب الحج العراقي وانطلاقها ، خاصة بعد أن أقام الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م جسراً قوياً على نهر الفرات بالحلة معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشاطئ إلى الشاطئ اهتماماً بالحاج واعتناء بسبله وكانوا قبل ذلك يعبرون بالمراكب كما صار الخليفة يعقد لأمير الحلة ، أمارة موكب الحج العراقي ، فأصبح بذلك يتولى الإمارتين (إمارة الحلة والحج)[٨].

وأول من تولى إمارتي الحلة والحج الأمير طاشتكين[٩] الذي ولاه الخليفة العباسي المستضيء (٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م) سنة ٥٧٥هـ/١١٧٨م ، فقد أبقى طاشتكين على إمارة الحلة وجعل إليه إمارة الحج [١٠] ، ثم بعد ذلك وفي سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٢م جعلت إمارة الحج إلى حسام الدين ابي فراس بن جعفر بن ابي فراس الحلي الجاواني[١١]، وفي سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م تولى إمارة الحج الوزير علي كيوان [١٢]، وهكذا نجد ان العديد من أبناء الحلة وأمرائها قد تولوا إمارة موكب الحج العراقي مما يدل على المكانة المهمة لتي تمتعت بها الحلة من بين المدن العراقية المختلفة.

أمارة الحج العراقي في العصر العثماني:

حرص العثمانيون على إدارة شؤون قوافل الحج بأنفسهم ، ومنها قافلة الحج العراقي التي أولوها اهتماماً خاصاً لأسباب سياسية ودينية [١٣]، في ما يتعلق بالجانب السياسي فقد حرصت الدولة العثمانية على إعداد قوافل الحج وعدته مظهراً من مظاهر قوتها السياسية ، وتأكيداً لزعامة السلطان العثماني على العالم الإسلامي ، أما من الناحية الدينية فان الدولة العثمانية كانت تنظر إلى الحج على أنه ركن أساسي من أركان الدين الإسلامي ، ولكونها ولي الأمر في ذلك بإدعائها أنها حامية الإسلام والمدافع الحقيقي عنه ، لذا فان من واجبها الشرعي تنظيم الحج إلى الحجاز والإشراف عليه[١٤].

ومما تجدر الإشارة إليه إن السطوة السياسية للدولة العثمانية في كل ما له صلة بتنظيم شؤون الحج كانت واضحة بالنسبة للبلدان التي خضعت لها ومنها العراق.

كان لقافلة الحج العراقي دوراً مهماً في قيام علاقات اقتصادية عراقية حجازية ، فخلال القرن السابع عشر استمر تدفق الحجاج العراقيين إلى الحرمين الشريفين[١٥] وحقق شريف مكة زيد بن محسن(١٠٤١-١٠٧٧هـ/١٦٣١-١٦٦٦م) جراء ذلك فائدة مالية باستيفائه أحد عشر ديناراً ذهبياً [١٦] عن كل حاج خلال سنة ١٠٧٣هـ/١٦٦٢م [١٧] .

إن حرص العثمانيين على الحجيج واجهته مشكلة كبيرة تمثلت في عدم اختيارهم الصحيح والناجح بمن يتولى إمارة الحج ، وهو ما حصل سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٥في عهد الوالي العثماني قبلان مصطفى باشا(١٠٨٥-١٠٨٧هـ/١٦٧٤-١٦٧٦م) الذي عين (فهمي أغا) احد أغوات البكتاش [١٨] أميراً على موكب الحج العراقي ، ولتهاون ذلك الأغا وقصر نظره وتدبيره ، فان الحجاج لم يتمكنوا من الوصول إلى بيت الله ، وتعرض لهم الأعراب وسلبوا أمتعتهم وحاجاتهم[١٩].

وبعد تلك الحادثة قرر السلطان العثماني محمد الرابع[٢٠] (١٠٥٨-١٠٩٩هـ/١٦٤٨-١٦٨٧م)ان يرسل قوة كبيرة مع قافلة الحج العراقي المتوجهة إلى الديار المقدسة للقضاء على الأعراب الذين يعكرون صفو الأمن ويتعرضون للحجاج في الصحراء[٢١].

ليس هناك ما يشير إلى سفر قافلة الحج العراقي كل سنة ، أي ربما انقطع الحجاج عن الذهاب إلى الديار المقدسة بسبب الجفاف أو المجاعة مما يعني ان قافلة الحج العراقي قد تتوقف عن السفر سنة أو سنتين ثم تعود مرة أخرى [٢٢].

وفي عهد السلطان العثماني سليمان الثاني (١٠٩٩-١١٠٣هـ/ ١٦٨٧-١٦٩١م) ولتعذر سفر السلطان بنفسه كل سنة للحج ، فقد أسندت إمارة موكب الحج العراقي لشيخ عشائري هو الحاج محمد ياسين من آل علي من جعفر من عبده من شمر ، من الشيوخ الذين أسهموا مع الشيخ أبو ريشة في مساعدة العثمانيين أبان سيطرتهم على العراق ،وكان ذلك الشيخ وابناء قبيلته قد استوطنوا الحلة وبقوا محافظين على علاقاتهم العشائرية مع أبناء عمومتهم آل الرشيد في جبلي أجا وسلمى في حائل [٢٣]، ولحسن قيامه بتلك المسؤولية على أحسن وجه فقد منحه السلطان العثماني سليمان الثاني لقب (جلبي)[٢٤].

لا يعرف بالضبط المدة التي بقي بها الحاج محمد ياسين چلبي أميراً على موكب الحج العراقي إلا أنه من المرجح أنها استمرت مدة طويلة استطاع خلالها ان يكسب وينال رضا السلطان العثماني وقبوله بوساطة ولاة بغداد ، ومما يدل على ذلك توارث احفاد الحاج محمد ياسين لذلك المنصب .

إمارة الحج العراقي في عهدي حسن باشا واحمد باشا:

ان مراسيم تعيين أمير الحج في العصر العثماني كان يتم بموجب (خط شريف)[٢٥]يبعث به السلطان العثماني إلى باشا بغداد ، ويعقد الباشا جلسة للخلع على أمير الحج، ففي هذه الجلسة يقرأ الخط الشريف على أسماع جميع الحاضرين من الأمراء وقادة الجيش والوجهاء وأمير الحج ، وبعد قراءة الخط كان يخلع الباشا الخلعة[٢٦]على من عينه السلطان أميراً للحج ، وتماشياً مع العادة القديمة كانت يمنح الخلعة في غالب الأحيان في شهر ربيع الأول ،إلا أن هذا لم يكن قاعدة ثابتة ، إذ كانت تمنح الخلعة أحياناً في شهور أخرى مثل جمادي الأولى أو الآخرة أو شعبان أو رمضان [٢٧].

وقد منح أمير الحج في العصر العثماني عدة رتب وألقاب منها (بك)[٢٨]و (أمير)[٢٩] ، وكان اللقب الأخير دائماً مقروناً بلقب أمير الحج ، فعلى سبيل المثال كان يذكر يوسف بك بـ (أمير الحلة والحج)[٣٠] وعبد الجليل بك (أمير الحلة والحج)[٣١].

لقد شهد القرن الثامن عشر ، وتحديداً في سنة ١٧٠٤م تسلم يوسف بك بن محمد ياسين إمارة الحج العراقي ، بعد أن كان قد حصل على منصب أمير الحلة في عهد الوالي حسن باشا[٣٢]وقد استطاع الأمير يوسف بك من تأمين وحسن انتظام سفر قافلة الحج العراقي باعتماده على قوة عسكرية ترافق القافلة واجبها المحافظة على الحجيج وتأمين الطريق لهم في أثناء ذهابهم إلى الديار المقدسة وعند عودتهم منها ، وكان على رأس تلك القوة الأمير (سلطان بك بن الحاج يوسف بك)[٣٣].

لقد شهد مستهل القرن الثامن عشر تنامي الروابط السياسية والاجتماعية بين بغداد والحجاز من ذلك توجيه جعفر الحسيني – احد شخصيات الحجاز – في سنة ١١٢٧هـ/١٧١٥م دعوة حسن باشا والي بغداد (١١١٦هـ/١٧٠٤م – ١١٣٧/١٧٢٤م) يطلب منه أداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام ، إلا أنها لم تتحقق [٣٤]، وأسهمت أسر عراقية ذات أصول حجازية – كانت قد نزحت من مواطنها في مكة واستقرت في العراق قبل العهد العثماني كآل السعدون – في تمتين العلاقات بين البلدين [٣٥]، كما كان لأشراف العراق دور في تقوية أواصر التعاون مع أشراف الحجاز وذلك من خلال وجود نقابتهم[٣٦].

إن السلطة العثمانية المركزية لم تغفل اهتمامها بالحرمين الشريفين ، حيث تولى الوزير مصطفى باشا سنة ١١٣١هـ/١٧١٨م تعمير طريق الحجيج العراقي المؤدي إلى مكة ، وتوفير السقاة ليسقون الحجاج الماء[٣٧] ، وخلال ذلك تم تبادل المراسلات بين ولاة بغداد وأشراف الحجاز [٣٨].

وصل الوالي حسن باشا إلى الحلة سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م للتأكد من عدم وجود بوادر عصيان أو اضطرابات فيها [٣٩] ، وكان مجيئه متزامناً مع قرب موعد سفر الحجاج إلى الديار المقدسة ، إذ كانت الحلة في تلك المرحلة مكان تجمع قافلة الحج العراقي وانطلاقها ، فأمر حسن باشا أمير الحلة يوسف بك ، ذلك لأنه أمير لموكب الحج العراقي كما بينا ذلك سابقاً – بتفقد طريق الحج وتأمينه ، وأمر أيضاً بزيادة عدد السقاءين الذين يحملون الماء على الجمال وتخصيص الأجور لهم ، فضلاً عن الاهتمام بالخانات التي يأوي إليها الحجاج في أثناء تجمعهم في سنجق الحلة [٤٠].

ذكرت إحدى المصادر التاريخية التي كانت شاهد عيان لكون صاحبها من ضمن قافلة الحج العراقي المتوجهة إلى مكة المكرمة سنة ١١٣١هـ/١٧١٨م ما نصه ((... فلما أسفر وجه الصباح ، ونودي بحي على الفلاح ، عزمنا على الرحيل ، وسرنا خلف الدليل ، فمشينا إلى الزوال ، وإذا بعرب عتيبة[٤١]، ترصدنا على رؤوس الجبال ، وقد قصدوا معنا الحرب ، وعزموا على الطعن والضرب ، وكان أمير الحاج يومئذ الشجاع المقدام الهزبر الضرغام ، السيف الصمصام ، البحر القمقام ، حاكم مدينة الحلة يوسف باشا بلغه الله من الدنيا والآخرة ما شاء ، فحين شاهد الأعراب قد رمتنا بالرصاص حتى قلنا إن ليس من أيديهم خلاص أمر الحجاج إذ ذاك بالوقوف ، وجيش الجيوش ، وصف الصفوف ، ثم إن الباشا أشار على من معه من الرجال الصناديد الأبطال بصعود تلك الجبال ، وفتح باب القتال ، فوقع إذ ذاك الكر والفر ، والقتل والأسر ، من الظهر إلى العصر ، ثم ان البطل الغضنفر المشهور سلطان بك نجل الباشا المذكور ، الذي هو لإنصاف الكمال جامع ، أشار على أبيه بان يرمي الأعراب بالمدافع ، الذي ليس لهم به من دافع فصعدت الإقبال ، بالمدافع على رؤوس الجبال ومعهم بقية العسكر والرجال فابعدوا عتيبة وأدنو منهم الآجال وفرقوهم في تلك البراري والقفار ، وبعثروهم بين السهول ، وكان لنا يوم ، ياله من يوم لم نر فيه غير نقع ثائر ، وأسد إلى الكفاح غائر ، وجبان خائف من برق السيوف ومن رعد المدافع والبنادق حائر ، ورصاص كالبرد على الفريقين مصبوب ، وفرس بركابه طامح وجمل بجمله طائح ، وذهب جميع الأعراب شذر مذر ، وغنم العسكر شيئاً كثيراً من الخيل والإبل والغنم ، وليس لهم بقر ، وأسروا أربعة من مشايخ عتيبة وأذاقوهم كأس المذلة والخيبة ، وحصل الفتح بعون المجيب ، كيف لا ومعنا نصر من الله وفتح قريب ، وخرجنا من ذلك المضيق وتلك الجبال بالسلامة ، وبلغ الله الباشا مطلبه ومرامه ، واجتمع الشمل بعد الشتات وسرنا وحثثنا اليعملات))[٤٢]

وبالنظر لأهمية ما ورد في هذا الوصف الدقيق للمعركة فقد تم تضمينه كاملاً لما عكسه من حقائق ترتبط بواقع القافلة ومقدار القوة المرافقة لها ، وعلى الرغم من كون الكاتب لم يكن

ضمن قوة عسكر القافلة ، وإذا افترضنا ميل الكاتب إلى جهة يوسف باشا ونجله سلطان بك ، إلا أنه يمكن استنتاج مجموعة من الأمور ، منها إن تلك القوة كانت جيشاً عسكرياً منظماً بدليل الفرسان والمشاة والمدفعية ، وان الجيش المذكور لم يكن جيشاً عثمانياً ، إذ لم يرد ذكر أي من الضباط العثمانيين ، بل إن القيادة كانت للأمير يوسف بك ونجله سلطان ، وان أسلوب القتال في تلك المعركة ، ربما يتشابه مع الأسلوب الحديث من حيث السيطرة على مواقع العدو عنوة والحصول على أهمها ، فضلاً عن أن قوات عتيبة لم تكن قليلة العدد، بدليل أسر أربعة مشايخ منها ، وان تلك القبيلة كانت تقطن الطريق المؤدي إلى الديار المقدسة ، وإلا بماذا تفسر حصول عسكر القافلة على الإبل والغنم والخيل ، وأشار ذلك الوصف إلى راية أمير الحج التي فيها نصر من الله وفتح قريب(٤٣).

ويبدو أيضاً ان وقت المعركة كان في طريق عودة الحجاج وهم محملون بما جاءوا به من تلك البقاع وبذلك تكون الغنيمة أكبر بالنسبة إلى عتيبة ، فيما لو كانت القافلة في طريق الذهاب.

استأثرت أنباء الحج بجانب كبير من اهتمام الأهالي في الحلة وأصبح للحلة بذلك لون من القدسية أو الشرف ، حتى أنها دعيت (حلة شريف)(٤٤) ، فكان يقع على عاتق المدينة مسؤولية استقبال الأعداد الكبيرة من الحجاج وإيوائهم وتموينهم من مختلف الجنسيات الذين كانوا يتجمعون فيها في وقت محدد من كل سنة استعداداً للرحيل إلى الحرمين الشريفين(٤٥).

على ان الحلة أفادت من تلك المسؤولية فائدة كبيرة من الناحية الاقتصادية ، فقد كانت مواسم الحج مواسم للتجارة أيضاً ، وقد أعتاد أكثر الحجاج الغرباء أن يحملوا معهم كثيراً من منتجات بلادهم لبيعها في الحلة (٤٦) ليستعينوا بثمنها على أداء نفقات الحج ، وكثير منهم يبادلون بمنتجات بلادهم منتجات حلية (عراقية) ، فكانوا بذلك يجمعون بين المتاجرة وأداء الفريضة (٤٧) ، وهكذا كانت خانات الحلة وأسواقها تمتلئ وتعج بخليط عجيب من الناس وأضاف البضائع والإبل والخيل ودواب الحمل ، فتروج فيها حركة التجارة(٤٨).

كان أهل الحلة ينتظرون وصول قافلة الحج الفارسي باهتمام كبير خصوصاً إذا كانت كثيرة العدد لأنهم يحضرون معهم (ربيّات ذهبية ولؤلؤ كبير وصغير وأحجار كريمة ومعادن نفيسة وشال وغير ذلك) (٤٩) ، فكان يقع على عاتق أمير الحلة وضابطها مهمة ضمن الأمن في المدينة في أثناء وجود ذلك العدد الكبير فيها ، ورقابة الأسعار حتى لا يستبد التجار بأهالي المدينة وضيوفها(٥٠) .

إن منصب أمارة الحج كان من المناصب المهمة في الدولة العثمانية إذ كان يلي منصب أمير السنجق (السنجق بكي) ، والدفتردار (٥١) ، وان وظيفة أمير الحج كانت تضفي

على صاحبها جانباً من الفخامة والأبهة ، لاسيما انه يحمل دائماً رتبة السنجقية التي يشار على حاملها بلقب (بك أو أمير)[٥٢].

بعد وفاة الوالي حسن باشا سنة ١٧٢٤م أثرت السلطان المركزية في اسطنبول ورغبة منها في استمرار الحكم الراسخ الذي أوجده حسن باشا في بغداد إلى تعيين ابنه احمد باشا[٥٣] خلفاً له ، حيث سار على خطى والده في توطيد نظام المماليك في العراق والاعتماد عليهم في الحكم وإخضاع العشائر الثائرة [٥٤] ، لاسيما وانه أي احمد باشا كان مدركاً للمشكلات التي كانت تسببها تلك العشائر للسلطات العثمانية الحاكمة وخصوصاً في منطقة الفرات الأوسط وقاعدتها الأساس الحلة،فأبقى الحاج يوسف بك أميراً عليها وأمير على موكب الحج العراقي[٥٥] .

وعليه فان قافلة الحج التي كانت تنطلق من مدينة الحلة إلى الديار المقدسة في تلك المدة الزمنية لها من الأهمية من حيث العدة والعدد ، لذا فان اختيار الحاج يوسف بك أميرا لموكب الحج العراقي وبقاءه فيها طوال مدة حكمه للحلة (١٧٠٤– ١٧٤٣م) ، كان ينطوي على قابلية شخصية وقيادية امتاز بها من دون غيره من الأشخاص ، أو ربما استطاع وبحكم منصبه أميراً للحلة من معرفة أفضل الطرق التي يمكن أن توصله إلى ذلك المنصب ، بما فيها استخدام الرشوة وغيرها ، أو ربما قام بشراء ذلك المنصب في وقت كانت فيه الدولة العثمانية تعاني الضعف والاضطراب العام.

تولى عبد الجليل بك بن سلطان بن يوسف بك إمارة الحج سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م[٥٦]، وليس هناك في الوثائق الرسمية ولا المصادر التاريخية – في حدود ما تم البحث عنه والحصول عليه ما يشير إلى إحدى رحلاته مع قافلة الحج العراقي ، وان اغلب المصادر التاريخية لا تذكر عبد الجليل بك أميراً للحلة والحج ، وإنما تذكره بأسم (أمير الحلة عبد الجليل بك)[٥٧] .

المرجح ان تكون قافلة الحج العراقي قد استمرت بالتجمع والانطلاق من الحلة دون ان يكون أمير الحلة يرأس قيادتها ، بل من الممكن ان يكون قائد الحملة العسكرية المرافقة للقافلة أو الدويدار [٥٨] فيها هما من كانا يتوليان قيادتها وحمايتها في ذات الوقت ، أو ربما ان يكون الأمير عبد الجليل بك أعطى مسؤولية القافلة إلى رجل دين معروف لاسيما وان مدة حكم عبد الجليل بك كانت قليلة نسبياً ، وبذلك فان جميع الاحتمالات التي اشرنا إليها تبقى يكتنفها الغموض في ظل غياب الوثائق والمصادر التي تثبت ذلك ، علماً انه من شجرة أسرة آل عبد الجليل لم يلقب احد من أبناء تلك الأسرة بلقب (أمير الحلة والحج) بعد يوسف بك وعبد الجليل بك[٥٩] .

وفي نهاية حكم احمد باشا والي بغداد (١١٣٧هـ-١١٦٠هـ/١٧٢٤م- ١٧٤٧م) تم تبادل المراسلات بين والي بغداد وأشراف الحجاز ، وأشارت المصادر الحجازية إلى قيام احمد باشا بإخبار الشريف مسعود بن سعيد(١١٤٥-١١٦٥هـ/١٧٣٢-١٧٥١م) سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م بمقتل نادر شاه[٦٠] – حاكم فارس– وتخلص الدولة العثمانية من خطر كبير كان يهددها ويثير الفزع بين أهالي الحجاز بسبب تهديده لطرق القوافل التجارية ومواكب الحجاج المتجهة إلى الديار المقدسة[٦١].

اختصاصات أمير الحج :

هناك العديد من الاختصاصات التي كان على أمير الحج القيام بها ، وتتراوح ما بين اختصاصات إدارية وقضائية ودينية واجتماعية وعسكرية على النحو التالي :

١- الاختصاصات الإدارية :

كان على أمير الحج قيادة القافلة بحكم وظيفته كقائد أعلى لها ، هذا بجانب ترتيب عمليات شراء ونقل المؤن المرسلة مع القافلة ، أو التي ترسل قبل رحيل القافلة إلى الحصون والخانات الوقعة على طول طريق الحج والإشراف على توزيعها أثناء الرحلة[٦٢].

٢- الاختصاصات المالية :

كان على أمير الحج تسلم ونقل الإعانات النقدية والعينية المرسلة سنوياً لأهالي الحرمين الشريفين ، وترتيبها وتوزيعها أثناء إقامة القافلة في مكة والمدينة[٦٣] وكان عليه أيضا توزيع الإتاوات النقدية والعينية على شيوخ وأمراء البدو القاطنين على طول طريق الحج لتأمين الحماية للقافلة[٦٤].

٣- الاختصاصات القضائية :

تمثلت في فض المنازعات بين الحجاج ، حيث كان ينزل أمير الحج في كل محطة من محطات الحج ويتعرف على شكوى الحجاج وما وقع بينهم من خلافات ، فيصلح بينهم ويزيل تلك الخلافات ، وان كانت الخصومة شرعية أحال المتخاصمين إلى قاضي المحمل ، وكان إذا دخل الحجاج محطة ما أو منطقة معينة ووقعت بينهم منازعات جاز في هذه الحالة لأمير الحج أو حاكم المنطقة أن يحكم بين المتشاجرين ، أما إذا كان التنازع بين الحجيج وأهل البلد فلا يحكم بينهم إلا حاكم البلد أو المنطقة[٦٥].

٤- الاختصاصات الاجتماعية :

كان على أمير الحج النظر في أمر الفقراء بالقافلة خصوصاً المشاة والمرضى ، وكذلك تفقد أحوالهم ومساعدتهم قدر الإمكان[٦٦] .

٥- الاختصاصات الدينية :

وتمثلت في إلزام الحجاج بالمحافظة على الصلوات في أوقاتها ولو بالجمع بين الصلاتين المجموعتين في وقت واحد(٦٧).

٦- الاختصاصات العسكرية :

كانت من أهم اختصاصات أمير الحج ضمان الحماية أثناء الرحلة ، وكان يساعده في ذلك فرقة من الجند ، فعلى سبيل المثال جعل الأمير يوسف (أمير الحلة والحج) ولده الأمير سلطان بك قائداً للقوة العسكرية المرافقة لقافلة الحج العراقي المنطلقة من سنجق الحلة بقيادة والده الحاج يوسف بك سنة ١١٣١هـ/١٧١٨م (٦٨).

إيرادات أمير الحج:

كلن لأمير الحج إيرادات من موارد دخل مختلفة منها إيرادات أمير الحج من خزينة الباشا في بغداد ، وإيراده من الخزينة الإرسالية للسلطان العثماني ، وإيراده من ضريبة الحماية على بعض المواد التجارية ، وإيراده على كل ما يتركه الحجاج الذين يتوفون في طريق الذهاب إلى الحج أو الإياب منه ، فضلاً عن الهدايا المختلفة التي يحصل عليها أمير الحج من كل حاج أو تاجر ، علاوة على ذلك كان أمير الحج في فترة نطاق البحث يمتلك المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية والعقارات والأموال(٦٩).

الخاتمة :

تركز البحث في هذه الدراسة حول إمارة الحج العراقي في عهدي حسن باشا واحمد باشا في محاولة منا لبيان ما كان عليه منصب إمارة الحج من أهمية خلال العصر العثماني .

إذ كان منصب إمارة الحج احد المناصب المهمة التي شملتها عناية الدولة العثمانية ورعايتها ، فقد أحاطته بإطار من الاهتمام اتسع نطاقه عما كان موجوداً في العصور السابقة ، وذلك باعتبارها دولة تعتمد في بقاء سيادتها على الولايات العربية وعلى الاهتمام بالعامل الديني، ومن هنا كان مبعث إتمام سياستها العليا ومعظم تصرفاتها بالطابع الديني الإسلامي.

كما تبين من خلال هذا البحث مدى ارتباط منصب إمارة الحج كغيره من المناصب بالأوضاع والأحوال التي مرت بها الدولة العثمانية فعندما كانت تتمتع الدولة بقوتها ونفوذها ابان القرن السادس عشر كان السلطان يعين من يريد تعيينه في هذا المنصب من فئات متعددة ومتنوعة ، ولا يخضع في هذا التأثير فئة معينة تحاول الاستئثار بالمنصب لغرض سلطته وهيمنته كما حصل في القرن الثامن عشر ، ففي هذا القرن أصبح التعيين في هذا المنصب تقرره الدولة متأثرة في ذلك بأساليب التأليب والإثارة أو الرشاوى التي كانت تنتهجها بعض الفئات والبيوت المتنفذة ، ومن هنا يمكن إدراك احد الأسباب الرئيسة التي جعلت منصب إمارة الحج لم

يعد سنويا ، بل أصبح يتولاه الأمير لعدة سنوات قد تصل في بعض الأحيان إلى أربعين سنة – كما رأينا – في عهد يوسف بك (١١١٦– ١١٥٦هـ/ ١٧٠٤– ١٧٤٣م) .

واتضح من الدراسة عناية الدولة العثمانية بقافلة الحج من خلال تقديم العون للحجاج في طريق الذهاب والإياب ، وتتضح كذلك عناية أمراء الحج واهتمامهم بشؤون الحجاج والعمل على راحتهم وتمهيد الطريق للتخفيف من مشاق رحلة الحج ، وحفر الآبار وتأمين الطعام وغيرها.

وقد كان للاهتمام بأمور الحج وما يتعلق به في عهدي حسن باشا واحمد باشا آثاره الكبيرة على العراق والحجاز ومنها :-

١- الآثار الاجتماعية :- وهي ناشئة عن استقرار الكثير من الحجاج الفرس وغيرهم من الحجاج في العراق لبضع سنوات بعد حجهم نظراً لارتباطهم بها بروابط علمية وتجارية ، مما ساعد على حدوث نوع من المخالطة والمصاهرة .

٢- الآثار الاقتصادية :- كان الحج احد الوسائل المهمة للتبادل التجاري بين العراق والحجاز ، اذ عن طريق قافلة الحج كان يتم تبادل العديد من السلع التجارية ، وكان لهذا التبادل تأثيره المهم في حياة العراق الاقتصادية .

٣- الآثار الثقافية :- فقد كان الحج احد الوسائل المهمة في التبادل العلمي بين علماء العراق وعلماء البلاد الإسلامية الأخرى ، وخصوصاً عملاء بلاد فارس الوافدين للحج ، كما كان الحج أعظم طريق لنشر الثقافة في الحجاز ، اذ كان يلتقي فيه العلماء من جميع أنحاء الأمة الإسلامية .

٤- الآثار المادية :- لقد استفاد الحجاز من العراق فوائد مادية كثيرة ، فنلاحظ ان واردات العراق المالية الفائضة أي ما كان يعرف بالخزينة الإرسالية التي كانت تدفع للسلطان العثماني قد انتقل القسم الأعظم منه إلى الحجاز ، ولم يتبق للعراق منها سوى جزء بسيط ، فضلاً عن ذلك كان يفرض على كل حاج ان يدخل الديار المقدسة مقدار من المال يدفع إلى خزينة الأشراف في الحجاز ، كما إن عدم تسيير قافلة الحج العراقي سنوياً بسبب الجفاف أو المجاعة أو الحصار ينعكس سلبياً على أهالي الحجاز وأشرفها على حد السواء.

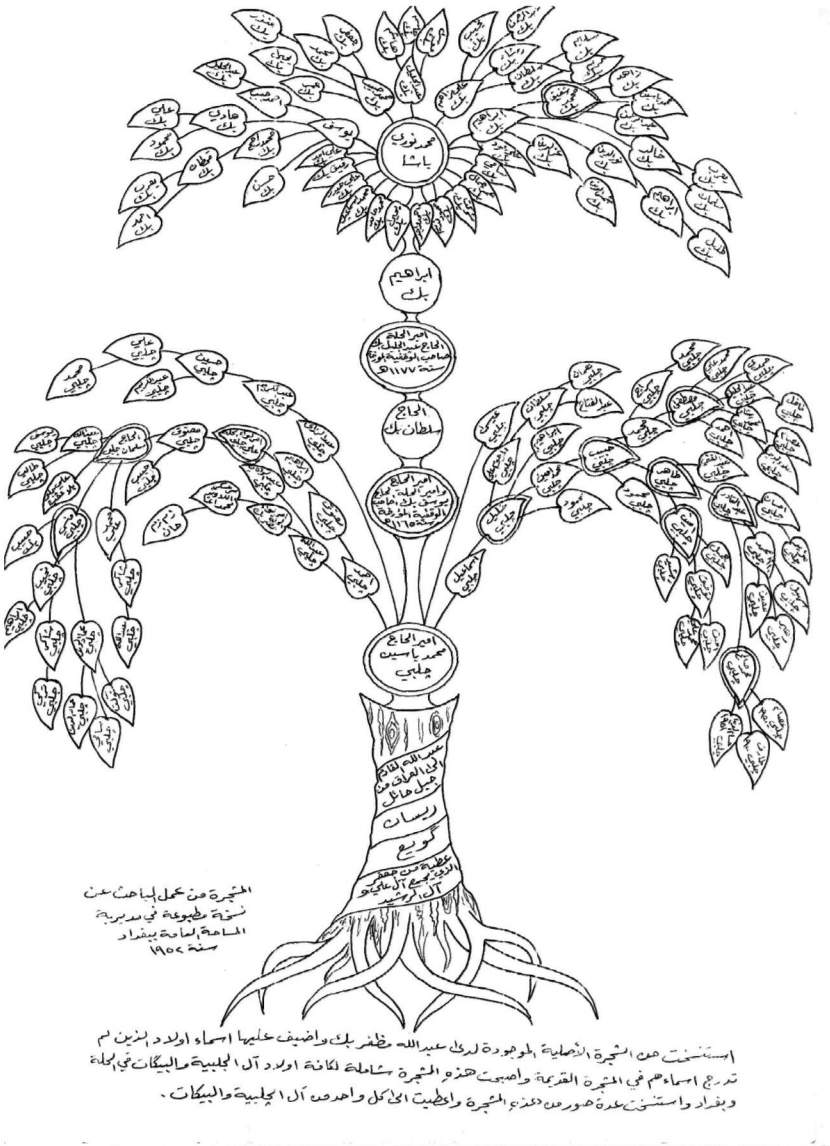

استثنيت من الشجرة الأصلية الموجودة لدى عبد الله مظفر بك واضيف عليها اسماء اولاد الذين لم تدرج اسماءهم في الشجرة القديمة واصبحت هذه الشجرة شاملة لكافة اولاد آل الجليبية والبيكات في الحلة وبغداد واستثنى عدة صور من هذه الشجرة واعطيت الى كل واحد من آل الجليبية والبيكات.

ملحق رقم (١)

شجرة أسرة آل عبد الجليل

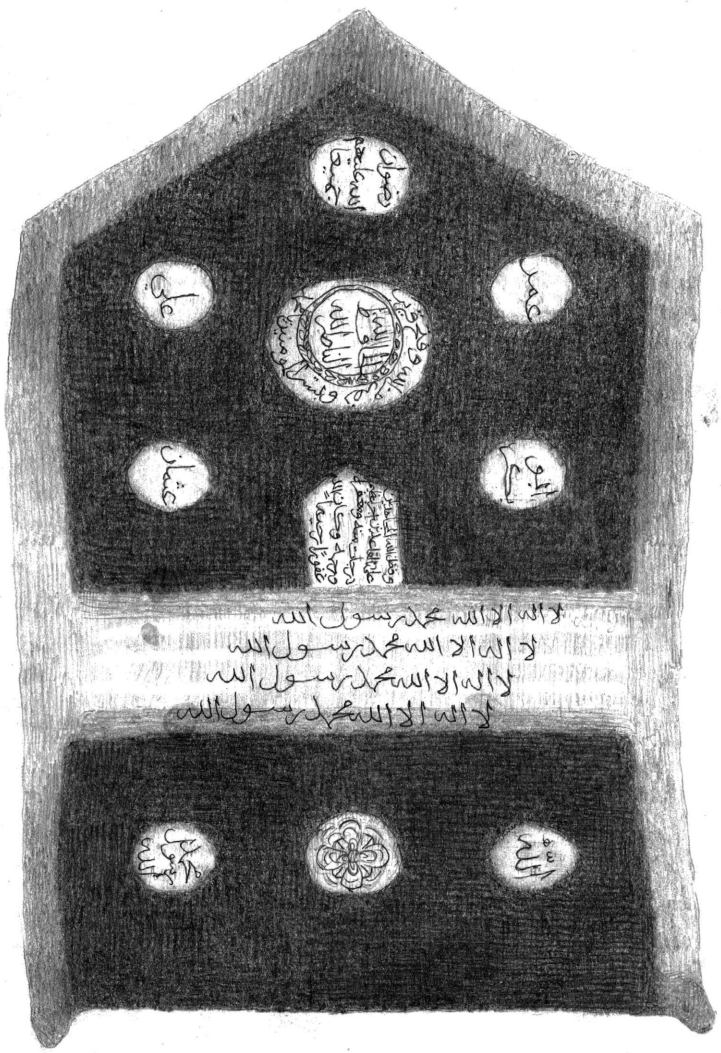

ملحق رقم (٢)

راية أمير قافلة الحج العراقي المنطلّقة من الحلّة في القرن الثامن عشر[١]

(١)عدنان أحمد عبد الجليل ، المصدر السابق، ص٢ ؛ خليل إبراهيم نوري ، قطوف حلّية ، المصدر السابق، ص١١٦ ؛عبد الجبار الراوي، المصدر السابق، ص٥٦.

ملحق رقم (٣)

وثيقة مؤرخة في غرة ذي الحجة سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م تتضمن إرسال مبلغ من المال إلى الفراشين في الحرم النبوي الشريف .

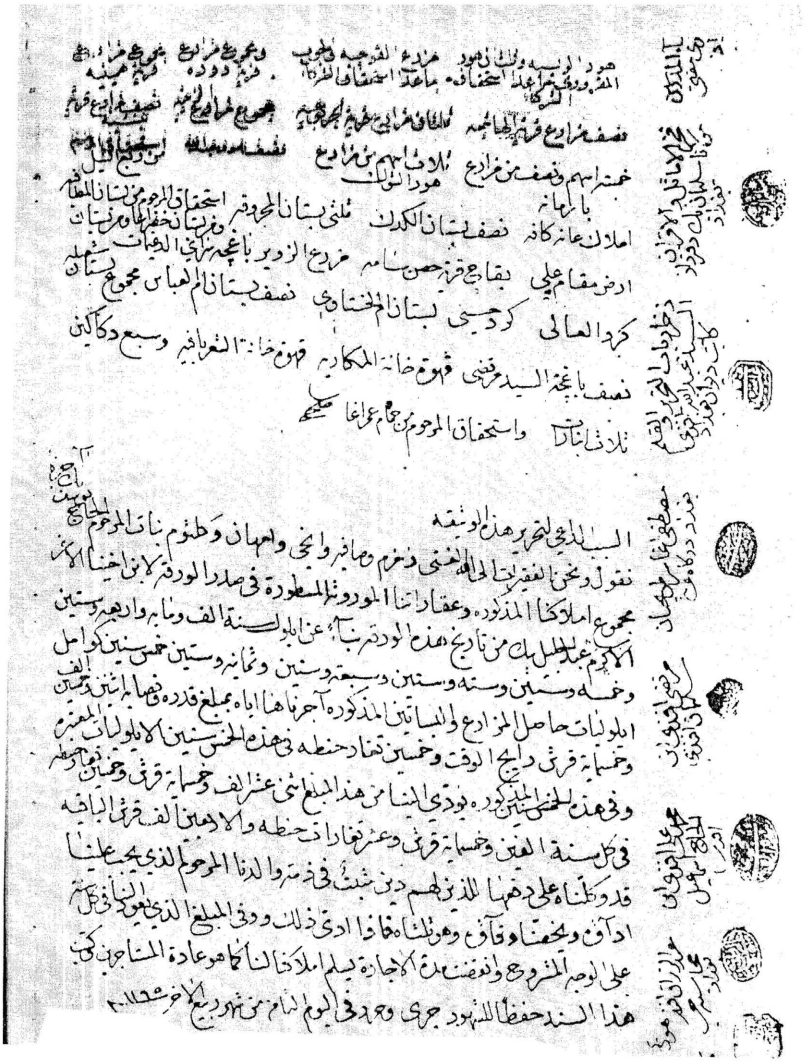

ملحق رقم (٤)

عقد إيجار أملاك بنات يوسف بك إلى عبد الجليل بك مؤرخ في ٨ ربيع الآخر سنة ١١٦٥هـ / ١٧٥١م.

الهوامش

(١)احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحج ، تحقيق : ليلى عبد اللطيف، القاهرة ، ١٩٨٠، ص ٨٦ ؛ سميرة فهمي علي عمر ، إمارة الحج في مصر العثمانية (٩٢٣-١٢١٣هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م) ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠١ ، ص٦٧.

(٢) عبد الملك المعافري بن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا ، ج٤ ،القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي ، ١٩٥٥ ، ص١٨٨.

(٣) العصر العباسي الأول ، (عصر القوة والازدهار) الذي يمتد من سنة (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٦م)، الباحث.

(٤) العصر العباسي الثاني أو (عصر الفوضى العسكرية) والذي يمتد من سنة (٢٣٢-٣٣٣هـ/ ٨٤٦-٩٤٤م) . الباحث.

(٥) سميرة فهمي علي عمر ، المصدر السابق ، ص٦٧.

(٦)عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج٤ ، القاهرة ، مطبعة بورسعيد ، ١٩٨٠ ، ص ص ٥٨-٥٩ ؛عبد الجبار الراوي ، البادية ، بيروت ، الرافدين للطباعة والنشر ،ط١، ٢٠١٠، ص٥٦.

(٧)عدنان احمد آل عبد الجليل ، آل عبد الجليل أمراء الحلة والجج ، بغداد ، (د.ط) ،١٩٩٠،ص٢ ؛عبد الجبار الراوي ، المصدر السابق ، ص٥٧.

(٨) محمد بن احمد الكناني الأندلسي بن جبير ، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك ، تحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، (د.ط) ، ١٩٥٥ ، ص١٩٢؛ يوسف كركوش الحلي ، تاريخ الحلة ، القسم الأول ، النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٥، ص٥٤؛ خليل إبراهيم نوري ، قطوف حلية ، النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، ٢٠٠٧ ، ص١٨.

(٩) طاشتكين :- الأمير أبو سعيد طاشتكين المستنجدي ، أمير الحج وزعيم بلاد خوزستان ، كان شيخاً حسن السيرة متشبعاً شجاعاً ، اهتم بأمن الحجيج وحمايتهم في أثناء مرافقته لهم ، بقي أمير على الحلة إلى سنة٥٨٤هـ/١١٨٧م توفي بتستر سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م ودفن بمشهد الأمام علي عليه السلام ، للمزيد ينظر : محمد بن شاكر بن احمد الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، ج٢ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٣ ، ص ١٢٩.

(١٠) يوسف كركوش الحلي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٢- ٥٤.

(١١) المصدر نفسه ، ص٥٥؛ علي طالب عبيد عاصي ، الحلة في القرن الثامن عشر (١٧٠٠-١٨٠٠م) دراسة تاريخية في الأحوال السياسية والإدارية والفكرية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية – جامعة بابل ،٢٠٠٩ ، ص١٠٥.

(١٢) علي بن كيوان :- من سكنة الحلة كان يتعهد بنقل الحجاج إلى الديار المقدسة ، وكيوان كلمة فارسية الأصل وهي مركبة من (كي) رفيع القدر ، ومن (وان) رقيب . للمزيد ينظر : غياث الدين بن فتح الله الكاتب البغدادي ، التاريخ الغياثي ، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمداني ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال،ط١ ، ٢٠١٠، ص٣٣٥.

(١٣) كانت الدولة العثمانية تشرف على أربع قوافل حج رئيسة ، وكانت تلك القوافل من حيث الأهمية العددية ، قافلة الحج الشامي وتضم حجاج بلاد الشام والجزيرة وأذربيجان والقوقاز والقرم والأناضول والبلقان وحجاج استانبول نفسها ، ثم قافلة الحج المصري وتضم حجيج مصر وشمال أفريقيا ، ثم قافلة الحج العراقي وتضم حجاج العراق وفارس وما وراء النهر والأفغان ، ثم قافلة الحج اليمني وتجمع حجيج اليمن وماليزيا واندونيسيا . للمزيد ينظر : عبد العزيز الشناوي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٨- ٥٩ ؛ ليلى الصباغ ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دمشق ، مطبعة ابن حيان ، ١٩٨٢، ص١٤٢.

(١٤) عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون (١٥١٦- ١٩١٦) ، دمشق ، مطبعة ألف باء ، ١٩٧٤، ص٣٢٨؛ روبير مانيتران ، تاريخ الدولة العثمانية ند١، ترجمة بشير السباعي ، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر ، ١٩٩٣ ، ص٥٦٢؛ صبري فالح الحمدي ، أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط١، ٢٠٠٩ ، ص٣٢.

(١٥) جان بابتيست تافرينه ، العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٤، ص٨٢ ؛ ثريا فاروقي ، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها ، ترجمة : حاتم الطحاوي ، بيروت ، دار المدار الإسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٧٧

(١٦) الدينار العراقي في تلك الفترة ضرب في مدينة الحلة سنة (١٠٤٣هـ/١٦٣٣م) . للمزيد ينظر : عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية لما بعد الخلافة العباسية (٦٥٦-١٣٣٥هـ/١٢٥٨-١٩١٧م) ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٨ ، ص١١٤.

(١٧) عبد الله بن محمد العياشي ، مقتطفات من رحلة العياشي ، الرياض ، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة ، ١٩٨٤، ص٩١.

(١٨) البكتاش :- قرية بالقرب من أماسية التي تبعد عن أنقرة بحوالي ١٨٠كم إليها ينتسب حاجي بكتاش صاحب الطريقة البكتاشية ، وهي إحدى الطرق الصوفية الباطنية ، التي شاعت بين

قبائل الأناضول منذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد وقع الجيش الانكشاري تحت تأثير تلك الطريقة ، إذ صار جنود الجيش الانكشاري يسمون أنفسهم أولاد الحاج بكتاش . للمزيد ينظر : عبد الكريم رافق ، مظاهر من الحياة العسكرية العثمانية في المشرق العربي من القرن السادس عشر حتى مطلع القرن التاسع عشر ، دراسات تاريخية " مجلة " ، العدد (١) ، ١٩٨٠، ص٢٧.

(١٩) نظمي زادة مرتضى أفندي ، كلشن خلفا ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، النجف الاشرف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧١، ص ٢٨١.

(٢٠) ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، بيروت ،دار العلم للملايين ،ط٢، ١٩٦٠، ص٢٨٠؛ سيار كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث (١٥١٦-١٩١٦م) ، الموصل، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٩١، ص٣٤٨.

(٢١) نظمي زادة مرتضى أفندي ، المصدر السابق ، ص٢٨٤.

(٢٢) ثريا فاروقي ، حجاج وسلاطين (الحج ابام العثمانيين) ، ترجمة: أبو بكر احمد باقادر ، بيروت ، منشورات الجمل ، ط١ ، ٢٠١٠، ص٣٣.

(٢٣)خليل إبراهيم نوري،المصدر السابق،ص١٩.

(٢٤) چلبي :- يقال أنها مشتقة من چالاب بمعنى الله في اللغة السريانية وكانت تطلق على علماء الدين من النصارى النساطرة في وسط آسيا ، وتطلق على المتعلم المتحضر ، كما تضاف إلى أسماء الأمراء العثمانيين ، واستعمل أيضا بمعنى سيد أو خواجه عند الأتراك . للمزيد ينظر : محمد احمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دمشق ، دار الفكر للطباعة ، ط١، ١٩٩٠ ، ص ص ٥٣-٥٤ ؛ حسين مجيب المصري ، معجم الدولة العثمانية ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٤٤.

(٢٥) اسم يطلق على ما يخطه السلطان بيده من أمر ويحرره الصدر الأعظم ويسمى (تلخيص) وكان سلاطين آل عثمان إلى عهد السلطان مراد الثالث ، نادر ما يصدرون (خط همايون) . للمزيد ينظر : حسين مجيب المصري ، المصدر السابق ، ص٥٥.

(٢٦) الخلعة في العصر العثماني عبارة عن لباس مزين يمنح لكبار الموظفين وأعيان الولاية في المناسبات والأعياد الدينية ، وكانت خلعة أمير الحج عبارة عن قفطان من المخمل المذهب . للمزيد ينظر : احمد السعيد سليمان ، الإدارة العثمانية في البلاد العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص١٢٦.

(٢٧) احمد شلبي عبد الغني ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، القاهرة ، ١٩٧٨، ص٤٧٧.

(٢٨) بك:- في رأي إنها كلمة صينية الأصل تسربت إلى التركية ومعناها أمير سواء أكان حاكماً أم من سلالة الملوك ، وهو لقب يحمله أبناء الباشاوات وكبار رجال الدولة ، كما يطلق على الأثرياء وأصحاب المنزلة الرفيعة . للمزيد ينظر : حسين مجيب المصري ، المصدر السابق ، ص٣٤.

(٢٩) أمير : الجمع أمراء ، ومعناها قائد أو زعيم ، وباليوناني (أمير أو أمار أو اميراس) وباللاتينية (اميراتوس أو اميراليوس) ، وينطق بها عادة في الفارسية (مير) ، وتدخل هذه الكلمة في تركيب كثير من الألقاب . للمزيد ينظر: إبراهيم زكي خورشيد واحمد السنتاوي وعبد الحميد يونس ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٤٣٢؛ محمد التونجي ، المعجم الذهبي ، (فارسي- عربي) ، بيروت ، دار العلم للملايين للطباعة ، ط٣ ، ١٩٩٢ ، ص٥٥٣.

(٣٠) يوسف بك :- يعد يوسف بك بن محمد ياسين المؤسس الحقيقي لتلك الأسرة في حكمها لسنجق الحلة ، ولا تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن كيفية حصوله على ذلك السنجق ، إلا أنه من المرجح أن يكون يوسف بك أو والده محمد ياسين جاءا مع حملة السلطان مراد الرابع لاستعادة بغداد من أيدي الفرس سنة ١٦٣٨م ، إذ كان من ضمن القوات التي شاركت في تلك الحملة القوات العشائرية بزعامة مطلك أبو ريشة (شيخ عشيرة الجزيرة) حيث ضمن قواته مجموعة من العشائر المتحالفة معه ومنها شمر والعبيد ، وبعد أن انتهت حملة السلطان العثماني مراد الرابع ونجاحها في غداة السيطرة العثمانية على العراق ، كافأ السلطان العثماني القبائل العربية التي ساعدته في حملته تلك ومنها قبيلة شمر التي أسكن قسماً منها في بغداد والقسم الآخر بالقرب من مناطق ذات الأغلبية المؤيدة للفرس ، لاسيما وان قبيلة شمر في تلك المرحلة كانت حنفية المذهب ، حكم يوسف بك من سنة (١٧٠٤-١٧٤٣م) سنجق الحلة وتوفي سنة ١٧٦٢م ودفن تحت الميزاب الذهبي في النجف الاشرف . للمزيد ينظر: إبراهيم عبد الغني الدروبي ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٨ ، ص٦٠ ؛ عباس بن علي بن نور الدين الموسوي المكي ، نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، ج١ ، النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٧ ، ص٣٨؛ علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٧٥٠م) دراسة في أحواله السياسية ، الموصل ، منشورات مكتبة ٣٠ تموز ، ١٩٨٤، ص٥٩.

(٣١) عبد الجليل بك :- تولى عبد الجليل بك بن سلطان بن الحاج يوسف بك حاكم سنجق الحلة سنة ١٧٤٥م ، وهو الذي تنتسب إليه أسرة آل عبد الجليل بك الشهيرة في مدينة الحلة ، وكان قد تولى إمارة الحج العراقي في أثناء حكمه لسنجق الحلة ، استمر عبد الجليل بك في حكمه لسنجق

الحلة إلى مطلع سنة ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م ، وان المدة التي كان فيها أمير هي قصيرة قياساً للمدة التي كان فيها جده الحاج يوسف بك أميراً عليها . للمزيد ينظر : حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري ، ديوان العشاري ، تحقيق : د. عبد السلام رؤوف ووليد عبد الكريم الأعظمي ، بغداد ، مطبعة الأمة ، ١٩٧٧، ص٢٥٥ ؛ عماد عبد السلام رؤوف ، إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة) ، بغداد ، جامعة بغداد ،١٩٩٢، ص٢٩٣ ؛ محمد محروس المدرس ، إمارة عبد الجليل والإمارات العربية في العراق في العهد العثماني ، الرأي "صحيفة" العدد(٤) ، السنة الأولى شباط ، ٢٠٠٠ ؛ ينظر الملحق رقم (١) شجرة آل عبد الجليل.

(٣٢) حسن باشا :- مؤسس نظام المماليك في العراق ، ولد سنة ١٦٥٧م في قترين إحدى مناطق الروم ايلي (تركيا الأوربية) من أبوين عثمانيين وترعرع في مدارس السراي ، تدرج في المناصب الإدارية حتى وصل إلى رتبة وزير ، إذ تولى إدارة قونية سنة ١٦٩٧م بعدها أصبح والياً على حلب سنة ١٦٩٨م ، ثم والياً على الرها سنة ١٧٠٠ بعدها بسنتين عين والياً على ديار بكر حتى سنة ١٧٠٤م حين عهدت إليه ولاية بغداد . للمزيد ينظر : عماد محمد كاظم فرج البزاز ، العراق في عهدي حسن بابا واحمد باشا ١٧-٤-١٧٤٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص٢٧؛ س. موستراس،المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية،ترجمة عصام محمد الشحادات،بيروت،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،ط١ ،٢٠٠٢،ص٣٨٧.

(٣٣) سلطان بك بن الحاج يوسف بك بن محمد ياسين ، كان قائد الحلمة العسكرية المرافقة لموكب الحج العراقي في زمن أبيه الحاج يوسف بك ، وقد توفي سنة ١٧١٩م ، ولم تذكر المصادر التاريخية شيء عن وفاته . ينظر : علي طالب عبيد السلطاني ، المصدر السابق ، ص٣٩.

(٣٤) لم يستطع الوالي حسن باشا من أداء فريضة الحج بسبب قيامه بحملة ضد اليزيديين المتحصنين خلف المتاريس والحواجز الجبلية وبعد معركة فاصلة في موقع الخاتونية قرب سنجار تمكن الوالي من وضع حد لقوة اليزيديين واحتلال مناطقهم ، ولضمان عدم تمردهم مستقبلاً عين شيخ عشائر طي محمد ذياب الموالي له ،حاكماً على سنجار . ينظر : أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول ، رقم البحث :١٦١، دفتر مهمة : ١٢٥ ، تاريخ الوثيقة ربيع الأول ١١٢٧هـ/١٧١٥م، ص٢٠؛محمد مصطفى أبو المكارم ، تاريخ راشد ،ج٢، استانبول ، ١١٣٥هـ/١٧٢٢م ، ص١٠٧؛عبد الرزاق الحسني ، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم ، بغداد (د.ت) ، ص١٣٩.

(٣٥) حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الفكرية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الأول ، ترجمة : عفيف الرزاز ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ،ط١، ١٩٩٠، ص١٨٣-١٨٨.

(٣٦) خليل علي مراد ، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني (١٠٤٨-١١٦٤هـ/ ١٦٣٨-١٧٥٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٧٥، ص١٢٧.

(٣٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السويدي ، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي ، ٢٠٠٣ ، ص١٦٨.

(٣٨) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص١٣١.

(٣٩) مؤلف مجهول ، رسالة في تاريخ بغداد ، (مخطوط) ، برقم (١٠٢٧) بغداد ، مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ورقة ١٨٩.

(٤٠) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٥ ، بغداد ، شركة التجارة ، ١٩٥٣، ص١٩٨.

(٤١) عتيبة:- إحدى قبائل الحجاز ، لا يفوقهم في القوة والعدد إلا قبيلة عنزة وصفوا بأنهم أمرق من السهام ، وأعرف بفرق الصبح عن الظلام ، مجبولون على سهر الليل . للمزيد ينظر: محمد بن حمد البسام ، الدر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ، تحقيق رمزية محمد الأطرقجي ، بغداد ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، (د.ت) ، ص٤٣.

(٤٢) عباس بن علي الموسوي المكي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٧-٣٨.

(٤٣) ينظر ملحق رقم (٢) علم أمير الحج العراقي المنطلق من مدينة الحلة.

(٤٤) مؤلف مجهول ، الدولة العثمانية تاريخ كبير وحضارة باقية ، بيروت ، مطبعة الجنوب ، ١٩٥٤، ص٩٧.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٩٩.

(٤٦) مضاوي الرشيد ، السياحة في واحة عربية (إمارة آل الرشيد) ، ترجمة : عبد الإله النعيمي، بيروت ، دار الساقي ،ط٢، ٢٠٠٣ ، ص١١٢.

(٤٧) يفيم ريزمان ، الحج قبل مئة سنة ، بيروت ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ،ط٣، ١٩٩٩، ص١٥٠.

(٤٨) علي كامل حمزة السرحان ، خانات الحلة في العهد العثماني ، العلوم الإنسانية "مجلة" ، كلية التربية / جامعة بابل ، العدد الخامس، كانون الثاني ،٢٠١١، ص٣٥٠.

(٤٩) مؤلف مجهول ، الدولة العثمانية ، المصدر السابق ، ص١١٤.

(٥٠) المصدر نفسه ، ص١٢٣.

(٥١) الدفتردار :- مصطلح عثماني مأخوذ من الفارسية ، مركب من دفتر العربية ، ودار التي تعني صاحب ، فيكون معناه صاحب الدفتر ، وهو المفتش العام لسجلات الملكيات الخاصة والتعديلات التي تحدث على ملكية الإقطاعيات . للمزيد ينظر : هاملتون جب وهارولدبوين ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ترجمة : عبد المجيد حسيب ،ج١، القسم الثاني ، دمشق ، دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٧ ، ص١٦٥.

(٥٢) يلماز أوزتونا ،تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، استانبول ، مطبعة سي ، ١٩٨٨، ص٢١١.

(٥٣) احمد باشا :- ولد في مدينة جفلكة القريبة من استانبول سنة ١٦٨٣م تولى ولاية شهرزور سنة ١٥١٧م ، ثم بعدها ولاية قونية سنة ١٧١٦م بعد ذلك ولاية حلب سنة ١٧١٧م ، بعدها بأربع سنوات نقل إلى ولاية أورفه ثم إلى البصرة التي ظل فيها حتى وفاة والده سنة ١٧٢٤م لينتقل إلى ولاية بغداد . للمزيد ينظر: عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢١١ ؛عبد الرحمن السويدي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٦-٢٣٥.

(٥٤) عمار محمد كاظم البزاز ، المصدر السابق ، ص٥٤.

(٥٥)يوسف كركوش ، المصدر السابق ، القسم الأول ، ص١٢١ ؛ مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، الورقة ١٣١.

(٥٦) مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

(٥٧)يوسف كركوش ، المصدر السابق ، القسم الأول ، ص ١٢٢ ؛ عماد عبد السلام رؤوف ، الأسر الحاكمة ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣.

(٥٨) الدويدار : احد معاوني أمير الحج ، وله أكثر من مهمة منها تبليغ الرسائل عنه ، وإبلاغ الأمور العامة للحجاج ، وتقديم الأوراق إلى أمير الحج ليوقع عليها ، كما انه بمثابة الشرطي يطوف ليلاً على جميع القافلة وهو أيضا نائب عن أمير الحج . للمزيد ينظر : احمد السعيد سليمان ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(٥٩) ينظر الملحق رقم (١) شجرة أسرة عبد الجليل بك.

(٦٠) نادر شاه : ولد في خراسان سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م من قبيلة تركمانية تدعى (أفشار) ، وتزوج من ابنة زعيم قبيلته فذاع أمره ، ثم ورث الزعامة عن صهره ، وألف تحالفاً قوياً من القبائل استطاع به مقاومة ملك محمود (حاكم مشهد) ، وحينذاك أرسل إليه الشاه طهماسب ميرزا يطلب عونه وسرعان ما ترقى المناصب العليا ، اذ عين وزيراً للتشريعات ومنح لقب (طهماسب قلي) أي عبد طهماسب ، وشرع بعد ذلك باستعادة أملاك الصفويون الضائعة ، ففتح مشهد وبدأ حربا

مريرة ضد الأفغان حتى استولى على هراة ، ثم استولى على أصفهان ، ثم استدار إلى الغرب ليسترجع ما كان العثمانيون قد استولوا عليه ، تلقب بلقب شاه سنة ١٧٣٦م وقد تعرضت الحلة سنة ١٧٢٣م إلى هجوم قوات نادر شاه ، وفي سنة ١٧٢٤م عاود نادر شاه هجومه على بغداد والحلة وبقية مدن الفرات الأوسط كربلاء والنجف والرماحية والحسكة ، وفي سنة ١٧٤٣م عاد نادر شاه لمحاصرة بغداد مرة ثالثة وهذه المرة أرسل قواته في ثلاثة محاور لاحتلال مدن البصرة والموصل وبغداد . للمزيد ينظر : احمد كاظم محسن بندر البيات ، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري (١٧٣٦– ١٧٤٧م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٨١ – ١٨٧ .

(٦١) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(٦٢)عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ١٩٨ ؛عبد الرحمن السويدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ ؛ جون لويس بيركهارت ، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، ترجمة هتاف عبد الله ، بيروت ، الانتشار العربي للطباعة والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٧ .

(٦٣) ينظر : ملحق رقم (٣) وثيقة مؤرخة في سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م تتضمن إرسال مبلغ من المال إلى الفراشين في الحرم النبوي الشريف ؛ كما إن احد العراقيين من أهالي الموصل واسمه (محمد أمين باشا) أوصى ولده قبل وفاته سنة ١١٦٣هـ/١٧٤٩م بأن يكون ملكه (قرية قرة قوش وما يقع داخل حدودها من أراضي ومزارع وآبار ومرعى وقفاً لفقراء المدينة المنورة) . للمزيد ينظر : صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

(٦٤) غالباً ما كان أمير الحج يعمل على تقديم الهدايا إلى شيوخ وأمراء القبائل القاطنة على طول الطريق الذي يسلكه الحجاج لتأمين الحماية للقافلة ، وبهذا يمكن القول إن قبيلة عتيبة كانت واحدة من تلك القبائل التي ربما لم تحصل على نصيبها من تلك الرشاوى في سنة ١٧١٨م ، فهجموا على قافلة الحج العراقي في الشكل الذي تم وصفه . للمزيد ينظر : عباس الموسوي المكي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ ؛عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون ، المصدر السابق ، ص ٢١٣.

(٦٥) احمد السعيد سليمان ، المصدر السابق ، ص ١٤٢.

(٦٦) سميرة فهمي علي عمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

(٦٧) المصدر نفسه .

(٦٨) عدنان احمد آل عبد الجليل ، المصدر السابق ، ص ٤.

[٦٩] ينظر الملحق رقم (٤) عقد إيجار أملاك بنات يوسف بك إلى عبد الجليل بك مؤرخة في ٨ ربيع الآخر سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م.

المصـادر

أولاً : الوثائق :-

أ-الوثائق غير المنشورة:-

١- وثيقة مؤرخة في سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م (الوثيقة موجودة لدى السيد خليل إبراهيم نوري).

٢- وثيقة مؤرخة في ربيع الآخر سنة ١١٦٥هـ/١٧٥١م (الوثيقة موجودة لدى السيد خليل إبراهيم نوري).

ب- الوثائق المنشورة :-

١- أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول ، رقم البحث : ١٦١ ، دفتر مهمة : ١٢٥ ، تاريخ الوثيقة : ربيع الأول ١١٢٧هـ/١٧١٥م.

ثانياً : المخطوطات :-

١- مؤلف مجهول ، رسالة في تاريخ بغداد ، (مخطوط) برقم (١٠٢٧) ، بغداد ، مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني .

ثالثاً : الاطاريح والرسائل الجامعية غير المنشورة :

١- احمد كاظم محسن بندر البيات ، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري (١٧٣٦- ١٧٤٧م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.

٢- خليل علي مراد ، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني (١٠٤٨- ١١٦٤هـ/ ١٦٣٨- ١٧٥٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٧٥.

٣- علي طالب عبيد عاصي السلطاني ، الحلة في القرن الثامن عشر (١٧٠٠- ١٨٠٠) دراسة تاريخية في الأحوال السياسية والإدارية والفكرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة بابل ، ٢٠٠٩.

٤- عمار محمد كاظم فرج البزاز ، العراق في عهدي حسن باشا واحمد باشا (١٧٠٤- ١٧٤٧م) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ٢٠٠٠.

رابعاً : الكتب :-

أ- الكتب العربية :

١- إبراهيم عبد الغني الدروبي ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٨.

٢- احمد الرشيدي ، حسن الصفار والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحج، تحقيق ليلى عبد اللطيف ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٣- احمد السعيد سليمان ، الإدارة العثمانية في البلاد العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤.

٤-احمد شلبي عبد الغني ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة ، ١٩٧٨.

٥- حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري ، ديوان العشاري ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف ووليد عبد الكريم الأعظمي، بغداد ، مطبعة الأمة ، ١٩٧٧.

٦- خليل إبراهيم نوري ، قطوف حلية النجف الأشرف ، دار الضياء للطباعة ، ٢٠٠٧.

٧- ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٢، ١٩٦٠.

٨- سميرة فهمي علي عمر ، إمارة الحج في مصر العثمانية (٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م)، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠١.

٩- سيار كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث (١٥١٦- ١٩١٦م) الموصل ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٩١.

١٠- صبري فالح الحمدي ، أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر ،القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٩.

١١- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٥ ، بغداد ن شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٣.

١٢- _____ ، تاريخ النقود العراقية لما بعد الخلافة العباسية (٦٥٦-١٣٣٥هـ/ ١٢٥٨-١٩١٧م) ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٨.

١٣- عباس بن علي بن نور الدين الموسوي المكي ، نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، ج١، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٧.

١٤- عبد الجبار الراوي ، البادية ، بيروت ، الرافدين للطباعة والنشر ، ط١، ٢٠١٠.

١٥- عبد الرحمن السويدي ، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ٢٠٠٣.

١٦- عبد الرزاق الحسني ، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم ، بغداد ، (د. ت).

١٧- عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، مج٤ ، القاهرة ، مطبعة بورسعيد ، ١٩٨٠.

١٨- عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون (١٥١٦-١٩١٦م) ، دمشق ن مطبعة ألف باء ، ١٩٧٤.

١٩- عبد الملك المعافري بن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، ج٤ ، القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي ، ط٢، ١٩٥٥.

٢٠- عدنان احمد آل عبد الجليل ، آل عبد الجليل أمراء الحلة والحج ، بغداد ، ١٩٩٠.

٢١- علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٧٥٠م) دراسة في أحواله السياسية ، الموصل ، منشورات مكتبة ٣٠ تموز ، ١٩٨٤.

٢٢- عماد عبد السلام رؤوف ، إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة) ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٩٢.

٢٣- _____، الموصل في العهد العثماني (فترة الحكم المحلي) (١١٣٩-١٢٤٩هـ/١٧٢٦-١٨٣٤م) ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧٥.

٢٤- غياث الدين بن فتح الله الكاتب البغدادي ، التاريخ الغياثي ، تحقيق: طارق نافع الحمداني ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال،ط١ ،٢٠١٠.

٢٥- ليلى الصباغ ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دمشق ، مطبعة ابن حيان ، ١٩٨٢.

٢٦- محمد بن أحمد الكناني الأندلسي ابن جبير ، رسالة اعتبار المناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك ، تحقيق: حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٥٥.

٢٧- محمد أنيس ورجب حراز ، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٧.

٢٨- محمد بن حمد البسام ، الدر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ، تحقيق رمزية محمد الاطرقجي ، بغداد ، مركز إحياء التراث العلمي ، (د.ت).

٢٩- محمد بن شاكر بن احمد الكتبي ، فوات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس ، ج٢ ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٧٣.

٣٠- محمد مصطفى أبو المكارم ، تاريخ راشد ، ج٢ ، استانبول ، ١١٥٣هـ/١٧٢٢م.

٣١- مضاوي الرشيد ، السياحة في واحة عربية (إمارة آل الرشيد) ، ترجمة : عبد الإله النعيمي، بيروت ، دار الساقي ، ط٢، ٢٠٠٣.

٣٢- مؤلف مجهول ، الدولة العثمانية تاريخ كبير وحضارة باقية ، بيروت ، مطبعة الجنوب ، ١٩٥٤.

٣٣- يوسف كركوش الحلي ، تاريخ الحلة ، القسم الأول ، النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية،١٩٦٥ .

ب-الكتب المترجمة

١- ثريا فاروقي ، حجاج وسلاطين (الحج أيام العثمانيين)، ترجمة : احمد باقادر ، بيروت ، منشورات الجمل ، ط٢٠١٠،١١.

٢- _____، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها ، ترجمة : حاتم الطحاوي ، بيروت ، دار المدار الإسلامي ، ط٢٠٠٨،١١.

٣- حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الفكرية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية،الكتاب الأول ،ترجمة:عفيف الرزاز ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ،ط١١، ١٩٩٠.

٤- روبير مانيتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ج١، ترجمة : بشير السباعي ، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر ، ١٩٩٣.

٥- نظمي زاده مرتضى أفندي ، كلشن خلفا ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، النجف الاشرف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧١.

٦- هاملتون جب وهارولدوين ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج١ ، القسم الثاني ، ترجمة : عبد المجيد حسيب ، دمشق ، دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٧.

٧- يفيم ريزفان ، الحج قبل مئة سنة ، ترجمة : مؤسسة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، بيروت ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط٣، ١٩٩٩.

٨- يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمد سلمان ، استانبول ، مطبعة سي ، ١٩٨٨.

خامساً : المعاجم العربية والمترجمة:-

أ- المعاجم العربية:-

١- حسين مجيب المصري ،معجم الدولة العثمانية ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ،ط١،٢٠٠٤.

٢- محمد احمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دمشق ، دار الفكر للطباعة ، ط١، ١٩٩٠.

٣- محمد التونجي ، المعجم الذهبي (فارسي – عربي) ، بيروت ، دار العلم للملايين للطباعة والنشر ، ط٣، ١٩٩٢.

ب- المعاجم المترجمة:-

١ – س. موستراس،المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية،ترجمة عصام محمد الشحادات، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،ط١ ،٢٠٠٢.

سادسا: دوائر المعارف الإسلامية:-

١- إبراهيم زكي خورشيد واحمد السنتاوي وعبد الحميد يونس ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٩.

سابعا: الرحلات العربية والأجنبية:-

أ-الرحلات العربية:-

١- عبد الله بن محمد العياشي ، مقتطفات من رحلة العياشي ، الرياض ، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة ، ١٩٨٤.

ب- الرحلات الأجنبية:-

١- جان بايتيست تافرينيه ، العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة :بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ، مطبعة المعارف ،١٩٤٤.

٢- جون لويس بيركهارت ، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، ترجمة: هتاف عبد الله ، بيروت، الانتشار العربي للطباعة ،ط١١، ٢٠٠٥.

ثامنا: البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات والصحف العربية:-

أ-الدوريات:-

١-عبد الكريم رافق ، مظاهر من الحياة العسكرية العثمانية في المشرق العربي من القرن السادس عشر حتى مطلع القرن التاسع عشر ، دراسات تاريخية "مجلة" العدد(١) ، ١٩٨٠.

٢- علي كامل حمزة السرحان ، خانات الحلة في العهد العثماني دراسة تاريخية ، العلوم الإنسانية "مجلة" كلية التربية جامعة بابل ، العدد(٥) ، كانون الثاني ، ٢٠١١.

ب- الصحف:-

١- محمد محروس المدرس، أمارة آل عبد الجليل والأمارات العربية في العراق في العهد العثماني ، الرأي "صحيفة" ، العدد (٤) ، السنة الأولى ، شباط ، ٢٠٠٠.